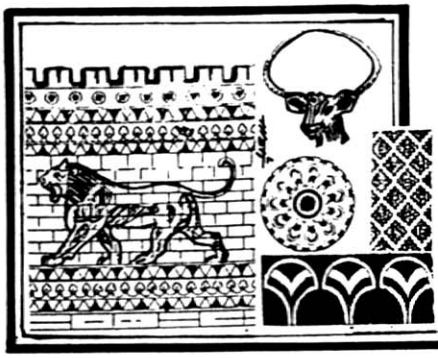

فن الزخرفة
الآشورى والفارسى

نشأ الفن الآشورى فى واد بين نهرى دجلة والفرات حيث وجد فى مدنية عريقة قيل أنها كانت معاصرة للمدنية المصرية . وقيل أيضا أنها وليدة أو لاحقة للمدنية المصرية . بدليل تأثر مدنية ما بين النهرين بفنون الفراعنة مدة طويلة وتشابكت فنون هذه البقعة مما جعلها متشابهة أو متأثرة ببعضها بدرجة كبيرة جدا فالفن الآشورى ليس فنا أصليا ولكنه أقتبس من الفن المصرى وعدل حسب اختلاف المعتقدات الدينية والعادات للآشوريين .

وبالمقارنة بين الحفر البارز فى الفن الآشورى مع الحفر البارز فى الفن المصرى نصطدم بالنقاط الكثيرة المتشابهة فى كل من الطرازين ليس فقط من ناحية الأسلوب الواحد فى الصياغة والمصطلح عليه ولكن أيضا فى إختيار المواضيع بنفسها فنجدها فى معظم الأحيان نفس الموضوعات حتى أنه من الصعب أن نعتقد أن نفس الطراز يمكن أن يكون قد أتى من شعبين مستقلين عن بعضهما .

فنجد أن طراز تصوير النهر والشجرة والمدينة المحاصرة ومجموعة المساجين أو الأسرى والموقعة الحربية . والملك فى عربته الحربية نجدها جميعها دائما بذاتها متماثلة تماما . والفروق التى يمكن أن نتبينها هى نتيجة الإختلاف فى تصوير العادات والتقاليد لشعبين مختلفين .

ويبدو لنا الفن وكأنه نفس الفن المصرى . وفن النحت الآشورى يبدو أنه تطوير للفن المصرى ولكن بدلا من الإستمرار به إلى الأمام إنحدر فن النحت فى مستوى الإتقان .

أما عن الزخرفة الآشورية فاتجه الآشوريون إلى رسم الطبيعة والإنسان والحيوان وزخرفت القصور الكبيرة بالألوان الهادئة فوق الألباستر المصنوعة منه الأشرطة والأفاريز المزخرفة برسم من الوحدات الزخرفية المميزة للفن المصرى مثل البشنين أو القرص المجنح أو النخيلة المصرية .

كما إستخدمت الحبال المجدولة وتبادلت البشنين مع النخيلة أو مع الصنوبر أو البرعم وإبتدع شكل الأنتيمون وارتبطت معظمها بحزام يتلقى الفرع الرابط كما حفرت الرسوم فوق سطح البرونز أو الألباستر .

كما إبتدعت هذه المدنية أشكالا عديدة خرافية أو رمزية وإبتدعت نصبل للحراس مكونة من رأس إنسان وجسم ثور بخمسة أرجل مع تقارب شديد فى قسمات جميع أوجه الرجال ومبالغة فى تجسيم العضلات وأغلب هذه النصب أقيم لفرض دينى بعضها مستقلا أو مرسوما فوق سطح القيشانى . بجسد أسد أو فهد . ولبعضها فم يشبه منقار البازى وله جناحان أيضا وأمتد ظهور هذا التجسيد فى المدنيتين الإغريقية والرومانية فيما بعد .

ووجد القليل من أطلال معابد وقصور سابقة وعليها بعض الأفاريز الملونة بألوان المينا الناعم البدينة ولوحظ التشابه الكبير بين رسوم الأشورية والرسوم المصرية على الجدران فكل من الفنين نلاحظ أن الجدران كانت تنقش جميعها إما بالرسم أو بالكتابة عليها بالحروف والذى أمكن جمعه من الزخارف الآشورية كانت موجودة على ملابس الأشخاص فى الحفر البارز وبعض القطع الصغيرة من الحجر المرسوم وبعض الموضوعات من البرونز .

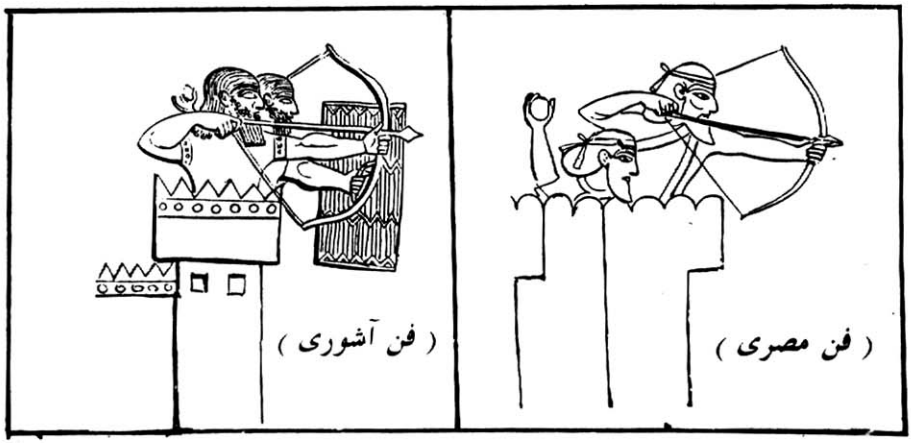

رسم من الفن المصرى

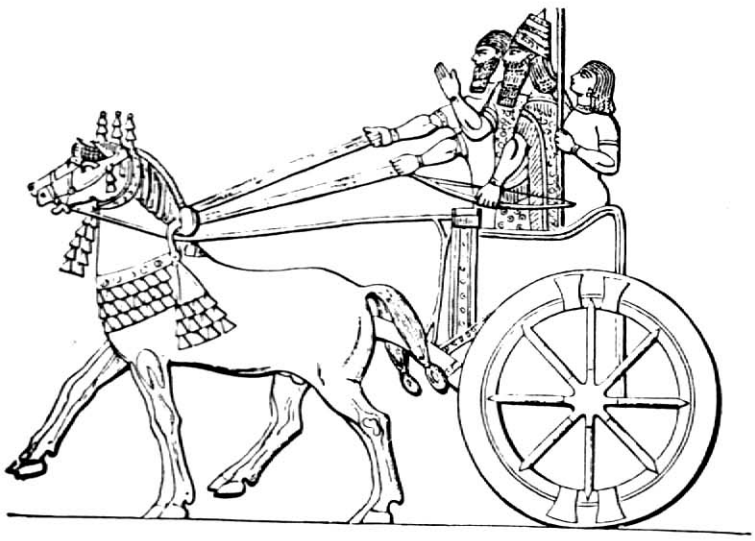

رسم مشابه من الفن الآشورى

أما الزخارف الفارسية فيمكن رد معظمها وكذلك الآشورية إلى أصل مصرى مع إختلاف طفيف فى البشنين والبردى والنخيلة . بتكرارها المتتباع . بحيث يتكون كل تكرار منها من ثلاث بتلات متعاقبة وكثر إستعمال الحلزون واللولب المنتهى بالبكر فى تيجان الأعمدة وأيضا زخرفت شرفات المبانى . كذلك سجلت الرسوم الفارسية أشكال الأبطال والحيوانات المقدسة من سباع وعجول ذوات أجنحة كما رسمت بعض الزخارف الهندسية إلى جانب زهرة اللوتس والأنتيمون والزهيرات والبراعم مع إزدواج تقاسيمها الداخلية فى أغلب الرسوم .

وتتميز ألوان هذه الحقبة بأنها ألوانا باردة التأثير لكثرة استخدام اللون الأخضر والأزرق والزيتونى . وكذلك استخدم اللون الأصفر واللون الأبيض أحيانا . وشاع استخدام درجات اللون الأخضر كالزيتى والزيتونى والأخضر الزمردى . واستخدم الآشوريون اللون الأزرق والأحمر والأبيض والأسود فى رسم زخارفهم واللون الأزرق والأحمر والذهبى فى زخارفهم المجسمة واللون الأخضر والبرتقالى ولون اللحم والأبيض والأسود على الطوب المطلى بالمينا الناعمة .

تاج عمود ساسانى